

الفصل السابع عشر

استراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة

الفصل السابع عشر

استراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة

Problem – Central Learning

صمم هذه الاستراتيجية جريسون وتيلي grayson whally (١٩٩٠) ، وتتضمن عملية التعليم بها ثلاث مراحل أساسية ، هي على النحو التالي :

أ- طرح مهمة التعلم :

ويقدم المعلم للتلاميذ مهمة ، تتضمن موقفاً مشكلاً ، مما يجعل التلاميذ يدركون وجود مشكلة ما .

ب- ممارسة الأنشطة الخاصة بمهام التعلم في جماعات صغيرة :
وفي هذه المرحلة يبدأ التلاميذ في البحث عن الحلول الممكنة لهذه المشكلة ، وممارسة الأنشطة التي تمكنهم من ذلك خلال العمل معاً في جماعات صغيرة متعاونة ، على أن تعمل كل جماعة على حده .

ج - المناقشة الجماعية لحلول مهمة التعلم :

وفي هذه المرحلة تتشارك الجماعات كلها معاً في المناقشة ، وتقوم ما تم التوصل إليه من حلول للمشكلة ، أو المهمة المقدمة .

خصائص استراتيجية التعلم التعاوني المتمركزة حول المشكلة :

تتسم هذه الاستراتيجية بعدة خصائص ، يمكن ذكرها على النحو

التالي:

١- يقدم المحتوى في صورة مشكلات عامة ، أو مهام تعليمية تعكس المفاهيم الأساسية ، وتكون مثيرة للتفكير ، وفي شكل ذي معنى للتلاميذ

فى صورة معلومات ، وأفكار ، ومجزأة ، وغير مرتبطة ببنية التلاميذ وحياتهم .

٢- تساعد التلاميذ على التعلم ذى المعنى ، وعلى إنماء تفكيرهم واستقلالهم العقلى .

٣- تكسب التلاميذ الثقة بالنفس عن طريق إحساسهم بقدرتهم الخاصة على التفكير ، والمناقشة ، والجدل .

٤- تختلف أدوار المعلم والتلميذ فيها عن التعليم التقليدى ، فالمعلم موجه ومرشد ومشجع ، وميسر لحدوث التعلم .

٥- تتميز بيئة التلميذ بالانفتاح ، وحرية العقل ، والديمقراطية ، وتوافر مصادر التعلم .

٦- يعمل التلاميذ فى جماعات صغيرة لحل المشكلات ، والعمل سويا يساعدهم على التعلم ، وتعديل التفكير ، وتطوير واكتساب المهارات الاجتماعية المرغوبة والمهمة . (ريهام سالم ، ١٩٩٩) .

بناء الاستراتيجية :

أولاً : مكونات الاستراتيجية

أ - مهام التعلم :

تتطلب هذه الاستراتيجية إعادة وبناء محتوى المقرر الدراسى ، بالإضافة إلى تقديم الاستعارات أو التخيلات اللازمة للتعلم ، ويلزم وجود مجموعة من المهام تمثل مشكلة ، ويركز الانتباه على المفاهيم الأساسية لفرع من فروع المعرفة ، وتوجه التلاميذ لبناء الطرق الفعالة للتفكير حول هذا الموضوع .

ب - الجماعات التعاونية :

تتبنى هذه الاستراتيجية مبدأ التعلم الجماعي ، حيث يقسم التلاميذ لعدة جماعات ، تضم كل جماعة لثنين أو أكثر من التلاميذ ، يعمل أعضاء كل جماعة على التخطيط لحل المهمة ، وتنفيذ المهمة ، وذلك من خلال مبدأ " المفاوضة الاجتماعية " ، وقد يتطلب الأمر توزيع الأدوار فيما بينهم . وطبقاً لهذه الاستراتيجية المعلم ليس بعيداً عن المشاركة الجماعية ، بل إنه عضو في كل جماعة من خلال مروره على كل منها .

مراحل تنظيم التلاميذ للدراسة : وهذا يتم في مرحلتين هما :

- ١- تنظيم جماعات الدراسة طبقاً للاهتمامات المشتركة ، والأهداف ، وطبيعة المشاريع الخاصة .
- ٢- التخطيط التعاوني .

ج - المشاركة :

وهي المكون الأخير من مكونات التعلم لهذه الاستراتيجية ، وفيها تعرض كل جماعة ما توصلت إليه من حلول ، وما استخدمته من أساليب للوصول إلى تلك الحلول .

ثانياً : بيئة الفصل ، وأدوار كل من المعلم والتلميذ في استخدام الاستراتيجية :

أ-بيئة التعلم :

تتميز بيئة التعلم بالملاح التلبية :

- ١- أنها بيئة مفتوحة ، وتتسم بجو من الحرية ، والديمقراطية في الحوار وعرض الأفكار .

- ٢- تسمح باشتراك كل من المعلم والتلميذ فى إنجاز القرار .
- ٣- بيئة مثيرة للتفكير ، ونقود إلى التحدى .
- ٤- تتمركز حول التلميذ وليس المعلم .
- ٥- تحترم اهتمامات وقدرات التلاميذ .
- ٦- يتم فيها تشجيع التلاميذ لبناء طرقهم الخاصة فى التعلم .
- ٧- غنية بمصادر وأنوات التعلم المختلفة .
- ٨- التعلم فيها له معنى وظيفى لدى التلاميذ .
- ٩- تساعد على الاستقلال الذاتى للتلاميذ بدلاً من الاعتماد على المعلم .

ب - أدوار التلميذ :

تختلف أدوار التلميذ فى كل خطوة من خطوات هذه الاستراتيجية ،
كما يلى :

بالنسبة لمهام التعلم :

- ١- قد يكون للتلميذ دور فى الخطوة -أحياناً- عندما ما يختار المشكلة التى سيعملها .
- ٢- قد لا يكون للتلميذ دور حين يحدد المعلم المهام من خلال المنهج الدراسى ، وطرقها على التلاميذ ، حيث يرى البعض أنه من الأفضل أن تقع مسئولية تحديد المهام على عاتق المعلم ، بحيث يكون مستعداً لتجهيز أدواتها ، ومصادر تعلمها المختلفة .

بالنسبة للجماعة التعاونية :

- للتلميذ دور رئيسى فى هذه الخطوة يمكن توضيحها فيما يلى :
- ١- ينشط فى بناء المعنى بنفسه .

- ٢- يتفاعل مع باقى أعضاء جماعته .
- ٣- يتوصل إلى حلول المهام ، ومحاولة التفكير حول حلول وتفسيرات بديلة .
- ٤- يعدل الأفكار والمعلومات لاستمرار الاتصال .
- ٥- يضع للمعنى لمهام التعلم المطروحة عن طريق الخبرات السابقة .
- ٦- يطور الحلول النهائية ، ويعملها مع أعضاء الجماعة .
- ٧- يصل إلى الحلول المناسبة ، ويصوغها صياغة لغوية سليمة .

بالنسبة للمشاركة :

وتتمثل أدوار التلميذ فى هذه الخطوة ما يلى :

- ١- يقدم الحلول ، ويعرضها فى صورة واضحة للفصل كله .
- ٢- يوضح الطريقة التى اتبعها للوصول إلى العمل مع أعضاء الجماعة .
- ٣- يستمع جيداً لتفسيرات الآخرين ، واحترام آرائهم .
- ٤- يفاوض الآخرين للوصول إلى المعنى المشترك .
- ٥- يشار المعلم والزملاء فى عملية تقويم الحلول .
- ٦- يساعد الجماعات الأخرى فى تفسير الحلول ، ووجهات النظر الأخرى.

ج - أدوار المعلم :

بالنسبة لمهام التعلم :

- ١- يمد التلاميذ بالخبرات المثيرة ، والمحفزة لتفكيرهم عن طريق إعادة صياغة المحتوى فى صورة مهام تعليمية تمثل لهم موقفاً مشكلاً .
- ٢- يجهز حجرة الدراسة للعمل .
- ٣- يعد الأدوات والأجهزة والوسائل اللازمة للتلاميذ .

وبالنسبة للجماعات التعاونية :

- ١- يسهل الاتصال بين أعضاء الجماعات المختلفة .
- ٢- يساعد التلاميذ على تطوير تفكيرهم .
- ٣- يمد التلاميذ بمصادر وأدوات التعلم المختلفة .
- ٤- يشجع حدوث عملية التعلم وييسرها .
- ٥- يرشد التلاميذ ويوجههم ، وليس الحكم عليهم .
- ٦- ينظم بيئة التعلم .
- ٧- يساعد التلاميذ على الاعتماد على النفس للوصول إلى حلول المشكلات المطروحة .

بالنسبة للمشاركة :

- ١- يساعد التلاميذ في توصيل أفكارهم للزملاء .
- ٢- يدير المناقشة ، وينظمها في جو ديمقراطي .
- ٣- يحاول علاج المفاهيم الخطأ إن وجدت .
- ٤- يعرض المفاهيم والمعلومات الغامضة والجديدة على التلاميذ .
- ٥- يشترك مع التلاميذ في تقويم الحلول المقترحة للمشكلة .
- ٦- يقدر الآراء والمقترحات الصادرة من التلاميذ مهما كان مستواها .
(ريهام سالم ، ١٩٩٩) .